العامل الجغرافي الاجتماعي عند ابن خلدون

إعداد

أ . محمد رضا محمد محمد مسعود

دورية الانسانيات . كلية الآداب . جامعة دمنهور

العدد التاسع والخمسون – يوليو – لسنة 2022

العامل الجغرافي الاجتماعي عند ابن خلدون

أ . محمد رضا محمد محمد مسعود

المقدمة :-

تميز ابن خلدون بالفكر الشامل ،فهو العالم الاسلامي الكبير ،والامام في الفقه المالكي ،ورجل القانون والفيلسوف فى آن واحد .

وتناول ابن خلدون فى المقدمة ارتقاء الحضارات و انحطاطها و أصل الأسر الحاكمة أو أساس الحكم ،كما عرف ابن خلدون المنهج التاريخى ليفيد كأساس لتاريخ تفسيري و تعليلى وهو فى هدًا سابق لكل من ميكافللى فى كتابه الأمير ، ومونتسكيو في كتابه روح القوانين الذّي تعرض فيه لبحث أسباب نهضة الرومان وقوتهم وتدهورهم و انحطاطهم .

ليس ابن خلدون فيلسوفا تاريخيا و اجتماعيا فحسب ،بل هو رائد علم الاجتماع أو السيوسيولوجيا أو علم العمران البشري ، وواضع أسسه الحديثة ،التى لم يسبقه اليها أحد ،بل عجز كثير ممن أتى بعده من أئمة وعلماء الاجتماع أن يصل الى مكانته أو يحقق منزلته ،لقد كان ابن خلدون من أعظم علماء الاحتماع ادراكا لحقائق العمران الأولى في تاريخ الفكر البشري أجمع .

يتناول هدًا البحث العامل الجغرافى الاجتماعى عند ابن خلدون وتأثير الجغرافية البيئية على الحياة الاجتماعة وكدًلك تأثيرها على الأخلاق ،كما يشمل البحث أراء ابن خلدون التربوية ،وتقسيم العلوم وأهداف التربية ،ومفهوم الدولة عند ابن خلدون .

يعرض هدًا البحث تقسيم العلوم حيث العلوم إلى علوم نقلية وهي العلوم التي ينقلها الانسان عمن وضعها و علوم عقلية وهى التى يهتدي اليها الانسان بعقله وتشمل علم المنطق و العلم الطبيعى و الإلهى وعلم النظر فى المقادير ، وقد رتب ابن خلدون العلوم حسب أهميتها على النحو التالى :العلوم الدينية والعلوم العقلية والعلوم الآلية المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو و البلاغة و العلوم الآلية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق .

كما يشمل هدًا البحث اراء ابن خلدون التربوية و أهداف التربية والشروط الواجب توافرها عند تدريس العلوم .

أهم المصطلحات :

١ – الترتيبة " الهيراركية hierarahy

ترتيب الأشخاص ، الأفكار أو الأشياء ، بحيث تتفاوت مراتبها أو قيمتها ، أوتخضع بعضها لبعض " جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج١ ،ص ٢٦٤ ".

٢– العنصرية Racism.

مذهب يُسلم بوجود أعراق فى الجنس اليشري أخص من الأعراق البيضاء ، السوداء ، الصفراء ،أو الأخرين ، وبنحو خاص يُعتبر أن هذه الفوارق هى عوامل جوهرية فى التاريخ "أندرية لالاند ، موسوعة لالالند الفلسفية ، تعريب خليل أحمد خليل ، إشراف أحمد عويدات ، بيروت – باريس ،ط١، ٢٠٠١ ،ص ١١٥٨ ".

٣– العصبية :solidarity

تبعية متبادلة ، ميزة كائنات أو أشياء مترابطة على نحو أن ما يحدث لأي منها يؤثر فى الأخر أو الأخرين "أندرية لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب خليل أحمد خليل ،إشراف أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ،ط١ ،٢٠٠١ ، ص ١٣١١). وهو تعريف لا يفى بمفهوم العصبية عند ابن خلدون بالكامل ، فالأخير يربطها برابطة النسب ، أو القربى ، ويوسعها إلى الولاء ، والحلف (ساطع الحصري : دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، سبق ذكره، ص ٣٣٩).

٤ – الحتمية Determinism

سِمة نظام وقائع أو أشياء يكون كل عنصر فيها متعلقاً ببعض العناصر الأخرى ، بحيث يمكن أن نتوقع ،أن تحدث أو أن نمنع الحدوث ، بكل تأكيد وفقاً لمعرفتنا لِإحداثنا أو لمنعنا حدوث هذه العناصر (أندرية لالاند الفلسفية ، تعريب ، خليل أحمد خليل ، إِشراف أحمد عويدات ، منشورات عويدات ،بيروت – باريس ،ط١ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٨).

"سوف نناقش في هذا البحث تأثير الجغرافيا على المجتمع وتشمل الأخلاق ، التربية ، الدين ، السياسة ، والإقتصاد ، الثقافة ."

أولاً :- تأثير الجغرفيا على الأخلاق والتربية :-

فى بادئ الأمر نجد أن العلامة ابن خلدون له أراء فى التربية والتعليم والأخلاق ، لقد بحث ابن خلدون فى مسائل التربية والتعليم وتاريخهما ،وبحث فى علم النفس التربوي والتعليمى ، وما يتصل بذلك ، من بحوث قيمة أصيلة ،تضعه فى صف كبار الأئمة المجددين فى هذه الميادين . وتشغل هذه البحوث فى مقدمته قسماً كبيراً من المقدمة السادسة من الباب الأول ، ونحو عشرة فصول في آخر بابه الخام ، ومعظم بابها السادس وهو الباب الذي يستغرق وحده نحو ثلث المقدمة .

حيث نجد فى الفصول الأخيرة من الباب الخامس بعض الأفكار المتعلقة بكسب المهارة والصناعات بما فى ذلك صناعة الخط والكتابة مبينا مقومات كل مادة منها وتاريخها وأهميتها وطريقة تلقيها واتقانها وما تتوقف عليه من ملكات ، ونجد فى الباب السادس عرض لتاريخ جميع العلوم والفنون المعروفة في عصره ، حتى فنون السحر والطلسمات والزيرجة وأسرار الحروف والطب الروحانى .

وإذا نظرنا فى تاريخ التربية والتعليم لدى كثير من الأمم فى المشرق والمغرب ، وموقف ابن خلدون فى الطرق المتبعة لدى هذه الأمم ، موضحين موقف ابن خلدون ما ينبغى أن يكون عليه قواعد التربية الصحيحة ويسير عليه التعليم فى مختلف مراحل الطفولة والشباب ، حتى يحققا أغراضهما الفردية والأجتماعية من أيسر طريق وأقصره ، وحتى تجئ أساليبها متفقة مع طبائع المتعلمين ومسايرة لتطورهم ونموهم من الناحتين الجسمية والعقلية .

ويسعى ابن خلدون إِلى عرض للنفس الإِنسانية وطريق إِدراكها للمحسات والمعنويات ، وصلتها بالجسد ومظاهرها الإِدراكية والوجدانية والنزوعية ،وتصرفاتها فى حالتى اليقظة والنوم ، وبعض التصرفات السيكولوجية الغريبة عند طوائف من الناس ، وطبيعة الفكر الإِنسانى ، والعقول التجريبية وكيفية حدوثها ، وطريقة كسب المعلومات الحديثة ، وعرض ابن خلدون لهذه الأمور التى تتصل بعلم النفس العام وعلم النفس التربوي والتعليمى فى عدة فصول من مقدمة ابن خلدون ،وخاصة فى الفصول التى وضع لها العناوين الآتية " فى أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة " (المقدمة السادسة من الباب الأول) ، " فى الفكر الإِنسانى " ،" عالم الحوادث الفعلية إِنما يتم بالفكر "، (فى العقل التجريبى وكيفية حدوثة "، " فى علوم البشر وعلوم الملائكة ،وفى علوم الأنبياء عليهم السلام " ،" فى أن الانسان جاهل بالذات عالم بالكسب "، وهذه الفصول الستة الأولى من الباب السادس ،وهي ساقطة من الطبعات القديمة ،وهناك بعض الأفكار التي تحدث عنها ابن خلدون مثل "علم التصوف ، وعلم الرؤيا ، وعلم المنطق ،وعلم السيمياء ، و إِبطال الفلسفة وفساد منتحلها.

وإذا نظرنا فى المشكلات التى عرضها لنا ابن خلدون التى تتعلق بالتربية والتعليم فى عصره وطريقة التعلم السائدة فى عصره وما يرتبط بها من مأخذ وما يُشير به من علاج لإصلاحه إذ يقول في الفصل الذي جعل عنوانه "وجه الصواب فى تعليم العلوم وطرق افادته[١].

"وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا أنهم يجهلون طرق التعلم وإفاداته ويحضرون للمتعلم فى أول تعليمه المسائل المعقدة من العلوم ويطالبونه بإحضار ذهنه فى حلها ، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ،ويكلفونه وعي ذلك وتحصيله ،ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها .

وقبل أن يستعد لفهمها فإن قبول العلم والإستعداد لفهمه ينشأ تدريجيا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا فى الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال وبالأمثال الحية ، ثم لا يزال الإستعداد فيه يتدرج قليلاً قليلاً بمخالطة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والإنتقال فيه من التقريب إلى الإستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة فى الإستعداد ثم فى التحصيل ، ويحيط هو بمسائل الفن[٢].

وإذا القيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجزاً عن الفهم والوعي وبعيد عن الإستعداد له كل ذهنه عنها ، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه ، فتكاسل عنه ، وانحرف في قبوله ، وتمادى في هجرانه ، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم ".

ومن ذلك ما يقرره ابن خلدون في المقدمة بشأن التدرج في تلقين العلوم للمتعلمين إذ يقول ابن خلدون :-

"أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً ، وقليلاً قليلاً ، يُلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحه على سبيل الإجمال ، ويُراعي فى ذلك قوة عقلة و إستعداده لقبول ما يراد عليه حتى ينتهى إلى آخر الفن ، وعند ذلك يحصل له ملكة فى ذلك العلم ، إلا أنها جزئية وضعيفة ، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائلة ، ثم يرجع به الفن ثانية فيرفعه التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ، ويستوفى الشرح والبيان ، ويخرج عن الإجمال ، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهى إلى آخر الفن فتجود ملكته ، ثم يرجع به وقد شاء فلا يترك عويصاً ولامبهماً ولا مُغلقا إلا أوضحة ، وفتح له مقفلة فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد . وهما كما رأيت إنما يحصلان في ثلاثة تكرارات وقد يحصل للبعض فبأقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه .

ومن ذلك ما يقرره بشأن المختصرات المساة "المُدرجة "بالمتون ، والتى كانت تتخذ في عصره أساساً للتعليم ، إذ يقول ابن خلدون إن " كثرة الإختصارات المؤلفة فى العلوم مُخلة بالتعليم ".

وبناءاً على ماسبق " ذهب كثيراً من المتأخرين إلى اختصار الطرق والإيحاء فى العلوم ، ويولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصراً فى كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها بإختصار فى الألفاظ وحشو القليل منها بالمعانى الكثيرة من ذلك الفن . وصار مخلاً بالبلاغة وعسراً على الفهم . وربما عمدوا إلى الكُتب الأمهات المطولة فى الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ ، كما فعله "ابن الحاجب فى الفقه وأصول الفقه ،وابن مالك فى العربية ،والخونجى فى المنطق وأمثالهم ". وهو فساد فى التعليم ، وفيه إخلال بالتحصيل ، وذلك لأن فيه تخليطا من المبتدئ ، بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد ، وهو من سوء التعليم كما سيأتى ، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الإختصار العويصة"تعني الصعبة" للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها ،لأن ألفاظ

---

[١] المقدمة : ابن خلدون : المقدمة ،تحقيق د.علي عبد الواحد وافي ،طبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٨٤هجرية ،١٩٦٥م ،١١٥٣ ــ ١٣٥٥.

[٢] علي عبد الواحد وافي ، عبقريات ابن خلدون ، دار عكاظ للنشر ، الطبعة الأولى ، الرياض ، السعودية ، ١٤٠٤ هجرية ، ١٩٨٤ م ، ص ١٣٩ ــ ١٤٠

المختصرات تجدها لأجل ذلك عويصة "صعبة "، فينقطع فى فهمها حظ صالح من الوقت . ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم فى تلك المختصرات ، إذا تم على سداده ولو تعقبه آفة فهى ملكة قاصرة عن الملكات التى تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة بكثرة مايقع فى تلك من التكرار والإحالة المفيدين لحصول المُلك التامة ، فقصدوا إلى تسهيل الحفظ على المتعلمين فأركبوهم صعباً يقطعهم من تحصيل الملكات النافعة وتمكنها والقدرة على اتقانها. [٣] ومن ذلك ما يقرره بشأن دراسة كتب كثيرة تتكرر فيها الحقائق العلمية نفسها بعبارات و أساليب مختلفة ، وهى الطريقة التى كانت سائدة فى عصر ابن خلدون ، إذ يقول ابن خلدون فى المقدمة "إن كثرة التأليف فى العلوم عائقة عن التحصيل " ، ويقول العلامة ابن خلدن " اعلم أنه مما أضر بالناس فى تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف ،واختلاف الإصطلاحات فى التعليم ، وتعدد طُرقها ،ثم مطالبة المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها ، ومراعاة طرقها ، ولا يفى عمره بما كتب فى صناعة واحدة إذا تجرد لها ، فيقع القصور ، ولابد دون رتبة التحصيل . ويُمثل لذلك من كتب الفقة المدونة"[٤]"وما كُتب عليها من الشروحات الفقهية فى المذهب مثل "كتاب ابن يونس ، واللخمى ، وابن بشير ، والتنبيهات ، والمقدمات ، والبيان والتحصيل على العتبية " ، وكذلك كتاب ابن الحاجب وما كتب عليه ، و كتاب "العتبية " تأليف الامام محمد بن أحمد بن عبد العتبى المتوفى سنة" ٢٥٥ "أو ٢٥٤ "م، وهو اندلسى قرطبى سمع من سحنون وغيره . وسُمى كتابة كذلك " المستخرجة " لأنه استخرجها من كتاب "الواضحة " لعبد الملك بن حبيب ،وهى من أهم كتب المالكية".

ثم يحتاج إلى التمييز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية وطرق المتأخرين عنهم والإحاطة بذلك كله ، وحينئذ يسلم له منصب "الفيتا "ولم يُشر الكتاب إلى معنى الفيتا فمن المرجح أنه منصب فى التعليم " وهى كلها متكرره والمعنى واحد ، والمتعلم مطالب بإستحضار جميعها وتمييز ما بينها ، والعمر ينقضى فى واحد منها .ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين على المسائل المذهبية فقط لكان الأمر بدون ذلك بكثير ، وكان التعليم سهلا ومأخذه قريبا [٥]، ومن ذلك ما يراه بشأن تقديم دراسة القرآن للأطفال على غيره من المواد .

وتُعتبر هذه الطريقة التى كانت سائدة فى عصر ابن خلدون إذ يقول فى الفصل الذي جعل عنوانه "تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقة " بعد أن ذكر مختلف الطرق التي تسير عليها الأمصار الإسلامية فى المشرق والمغرب والأندلس ."

" ويُمكننا أن نذكر موقف القاضى أبوبكر بن العربى من التعليم فى كتابه "رحلته إلى طريقة غريبة فى وجه التعليم ،وأعاد فى ذلك وأبدى وقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم ،كما هو مذهب أهل الأندلس ،قال أبو بكر العربى " لأن الشعر ديوان العرب ،ويدعو إلى تقديمة وتقديم العربية فى التعليم ضرورة فساد اللغة ثم ينتقل إلى درس القرآن ، فإنه يتيسر عليه بهذه المقدمة ثم قال : وياغفلة أهل بلادنا فى أن يؤخذ الصبى بكتاب الله فى أول أمره ، يقرأ مالا يفهم ، وينصب أمر غيره أهم عليه ثم قال : "ينظرفى أصول الدين ، ثم أصول الفقه ،ثم الجدل ،ثم الحديث وعلومه . ونهى مع ذلك أن يخلط فى التعليم علمان إلا أن يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الفهم والنشاط ، هذا ما أشار إليه القاضى أبو بكر رحمه الله ، وهو لعمري مذهب حسن ، إلا أن العوائد لا تساعد عليه ، وهي أملك بالأحوال . ووجه ما أختصت به العوائد من تقديم دراسة القرآن إيثار التبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد فى جنون الصبا من الأفات والقواطع عن العلم ،فيعلمه القرآن . لأنه مادام في الحجر منقاد للحكم ،فإذا تجاوز البلوغ ،وانحل من ربقة القهر ،فربما

---

[٣] المقدمة :البيان ،ص ١٣٥٢

[٤] ١- كتاب "المدونة " "لسحنون ، هو أهم أصل من أصول مذهب مالك ، بل هو الأصل الذي قام عليه الفقه المالكي المعروف اليوم (انظر صفحات ١١٥٦ – ١١٥٩ من المقدمة ، البيان ، وتعليقاتها على هذه الصفحات).

[٥] المقدمة : البيان ، ١٣٥٠ ،١٣٥١

عصفت به رياح الشيبة ،فألقته بساحل البطالة .فينغمسون في زمان الحجر وربقة الحكم و تحصيل القرآن لئلا يذهب خلوا منه .ولو حصل اليقين باستمراره في طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكره القاضي أولى مما أخذ به أهل المغرب والمشرق .[٦]

من ذلك ما يراه بصدد الشدة على المتعلمين ،اذ يقول في الفصل الذي جعل عنوانه "الشدة على المتعلمين مضرة بهم ويوضح لنا ابن خلدون في ذلك ،أن إرهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم ،ولا سيما أصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة [٧]ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر ، وضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ،ودعا إلى الكسل ،وحمل على الكذب والخُبث ، وهو التظاهر بغير مافي ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمهُ المكر والخديعة لذلك صارت له هذه عادة وخُلقا

،وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الإجتماع والتمرن ، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله ،وصار عيالاً على غيره في ذلك ،بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخُلق الجميل ،فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها ، فارتكس وعاد في أسفل السافلين . وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ، ونال منها العسف .،واعتبره في كل ما يملك أمره عليه ،ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به ،تجد ذلك فيهم استفزاء . وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خُلق السوء ،حتى أنهم يُوصفون في كل أفق وعصر بالحرج ، ومعناه في الإصطلاح المشهور التخابث والكيد ، وسببه ما تم عرضه من قبل ، فينبغي للمعلم في مُتعلمه والوالد في ولده ألا يستبدأ عليهم في التأديب"ألا يطغى عليهم في التأديب " . [٨]

ثانيا آراء ابن خلدون التربوية:

أقسام العلوم عند ابن خلدون:

قسم ابن خلدون العلوم إلى قسمين:

* الأول العلوم النقلية: وهي العلوم التي ينقلها الإنسان عمن وضعها، وكلها مستندة إلى الخبر من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها، إلا إلحاق الفروع بالأصول، ومن هذه العلوم، علم التفسير،و علم القراءات، وعلوم الحديث،و علم أصول الفقه، و علم التوحيد، و علم البيان،و علم الأدب.

* الثاني العلوم العقلية: وهي التي يهتدي إليها الإنسان بعقله وهي تشمل علم المنطق والعلم الطبيعي، والعلم الإلهي (ما بعد الطبيعة "الميتافزيقا ") وعلم النظر في المقادير (الرياضيات والفلك والهندسة).

وقد رتب ابن خلدون العلوم بحسب أهميتها للمتعلم على النحو التالي:

١-العلوم الدينية وهي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم والحديث الشريف.

٢-العلوم العقلية وهذه أيضاً علوم مقصودة مثل العلم الطبيعي.

٣-العلوم الآلية المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو والبلاغة.

٤-العلوم الآلية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق.

أهداف التربية عند ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن للتربية أهدافاً هي:

١-إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط .

٢-إعطاء الإنسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راق متحضر.

---

[٦] المقدمة :البيان ،١٣٦٢ ، ١٣٦٣

[٧] الملكة بفتحات بمعنى التملك والسيطرة

[٨] المقدمة : البيان ، ١٣٦٣، ١٣٦٤

٣-إعطاء الإنسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويُعتبر هي الأساس في التعلّم "تعلم علوم القرآن الكريم وتفسيره "[٩].

آراء ابن خلدون التربوية:

تتعدد آراء ابن خلدون التربوية نذكر منها ما يلي:

(١) أن كثرة التأليف في العلوم عائقة على التحصيل:

ويقصد ابن خلدون هنا إن كثرة المؤلفات والمصطلحات في العلم الواحد تضر بالعلم نفسه لأنه يؤدي ذلك إلى نفور المتعلم من التعليم، وابن خلدون يهدف إلى التيسير على المتعلم وبالخصوص في بداية عهد الطالب بالتعليم.

(٢) التدرج في تدريس العلوم للمتعلمين:

يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله، ثم يتدرج معهم مستخدماً التكرار مع استعمال الأمثال الحسية، وبذلك يتم للمتعلم الحصول على العلم ، وأن ابن خلدون قرر ثلاث قواعد عامة للمعلم وهي:

*- على المعلم أن لا يخلط مباحث الكتاب الواحد بكتاب آخر.

٢*- أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر.

٣*- أن لا يخلط على المتعلم علمين معاً.

(٣) عدم إشتغال المتعلم بعلمين في وقت واحد:

إن تعليم الطلاب علمين في وقت واحد، يشغل الطلاب ويعرضهم للفشل والإحباط، وذلك لأن عقل الإنسان محدود، وغير قادر على الإحاطة بأكثر من علم في وقت واحد.

(٤) عدم الشدة على المتعلمين:

(٤) عدم الشدة على المتعلمين:

انتقد ابن خلدون أسلوب العقاب الذي كان سائداً في عصره، وطلب من المعلمين استخدام الرحمة واللين مع الطلاب فقال: "ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبد في التأديب، واعتبر أن مجاوزة الحد في العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على إفساد أخلاقه، وبذلك لا يتحقق الهدف من التعليم"[١٠].

(٥) كثرة الإختصارات المؤلفة في العلوم تُخل بالتعليم:

يرى ابن خلدون أن من العوامل التي تقف في طريق التعليم اختصار كتب العلم فقال: "ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق في العلوم التي يُولعون بها ويدونون منها مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها بإختصار الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن، وصار ذلك مُخلاً بالبلاغة وعسراً في الفهم". وقد انتقد ابن خلدون ذلك لأن بعض العلوم تحتاج إلى الإطالة والتكرار، لأن فيها مفاهيم ومعاني لا يستطيع المتعلم فهمها بدون الإطالة والتكرار، ولأن اختصار العلوم يصيبها بالخلل وتصبح عسيرة على الفهم وخاصة لصغار المتعلمين، لعدم وجود الإستعداد والقدرة لفهم المخُتصرات.

(٦) طرق التدريس:

أجاز ابن خلدون للمعلمين استخدام أكثر من طريقة واحدة في التدريس، فأجاز لهم استخدام الطريقة التي تناسب قدرات وميول وإمكانيات الطلاب لأن التعليم عنده صانعة والصُناع يختلفون في طرق صناعتهم، ولكل صناعة طرق مختلفة ويحق للمعلم أن يستخدم كل الطرق أو بعضها لتحقيق الأهداف المرجوة، ومع أن ابن خلدون قد أباح استخدام الطرق التي تتناسب مع المُعلم و المتعلم ،إلا أنه يُشجع على

---

[٩] علي عبد الواحد وافي ، عبقريات ابن خلدون ، دار عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى للناشر ،والطبعة الثانية للكتاب ، ١٤٠٤هجرية ، ١٩٨٤م، ص ١٣٧

[١٠] المرجع السابق ،ص ١٣٨.

استخدام طريقة المناقشة فالتعليم عند ابن خلدون يهدف إلى حصول المتعلم على ملكة العلم حيث يُصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق، لذا انتقد ابن خلدون الطريقة القيروانية التي كانت في زمانه والتي تركز على الحفظ والتلقين بشكل كبير، ووصف الطلاب بأنهم يلتزمون الصمت والسكون التام دون مشاركة[١١].

وإذا نظرنا فى موقف ابن خلدون تجاه الكثير من القوانين والأفكار التى تتعلق بشئون السياسة وقيام الدول لا تكاد تصدق إلا على الأمم التى لا حظ لها ، وهى شعوب العرب والبربر والشعوب التى تشبهها فى التكوين وشئون الاجتماع ، بل لا تصدق على هذه الأمم نفسها إلا في مرحلة خاصة من مراحل تاريخها ،وهى المرحلة التى شاهدها أو انتهى إليه علمها .

فالخطأ الذي وقع فيه ابن خلدون فى شئون السياسة وقيام الدول يرجع إلى نقص كبير فى استقراء الظواهر . فهو لم يستقرئ هذه الظواهر إلا عند أمم معينة وفى عصور خاصة ، وانتهى من هذا الاستقراء الناقص إلى الأفكار وقوانين ظن أنها عامة تصدق فى كل مجتمع وفى كل زمان [١٢].

ويُمكننا أن نعرض مثال لابن خلدون في أراءه العصبية وروح القبيلة وتوقف الملك والدولة[١٣]، وآراءه في علاقة الدين بقوة الدولة وسعتها ،و يرى ابن خلدون "أن الدول العامة والكبيرة يُعتبر مصدرومدخل الإستيلاء على الملك فيها "أصله الدين "، وله آراءه فى تطور الدولة وماتسير فيه من أدوار وأنها تمر فى دور البداوة ثم في دور الحضارة ثم في دور الإنحلال ، وأراءه في أعمار الدول وأن عمر الدولة لا يعدو في الغالب عمر ثلاثة أجيال أي حوالى مائة وعشرين سنة ، فإن كل مرحلة من مراحل تاريخها له طابع وسمات مختلفة عن المرحلة السابقة عليه ،وليست قوانين عامة كما يُبادر إلى ذهنه ، فقد تكونت الدولة ليس فقط من عند التقطة التى بدأ بها ابن خلدون ،بل تكونت الدولة من قبله كذلك دول واسعة المُلك قوية البنيان طويلة الأمد بدون أن يكون للعصبية ولا للدين دخل فى نشأتها ولا فى بقائها ، وتكونت من بعده ،بل من قبله كذلك ، دول كثيرة لم تسر فى الأدوارالتى ظن أن المرور بها ضرب لازب لجميع الدول "تعنى تلك الأدوار لابد أن تمر بها الدولة لقيامها وهى الدين والعصبية و أطوار الدولة الثلاثة عند ابن خلدون "،وعاشت أضعاف المدة التى ذكر أن الدولة لا تتجاوزها في الغالب .

ثالثا: "مفهوم الدولة عند ابن خلدون ":-

يرى ابن خلدون أن حاجة الإنسان إلى الاجتماع والحكم شئ مهم جداً بالنسبة للإجتماع البشري ،حيث تلعب الحاجات الإنسانية دوراً بارزاً فى نشأة العمران وتطوره ، وبقاء الانسان والجماعات البشرية ،فيما يرى ذلك ابن خلدون ،مرهون بأمرين أساسين هما :القوت أو الغذاء الذي يضمن الحياة ، والدفاع الذي يقى الانسان من أخطار الطبيعة وتحدياتها وإن كان من الأمرين يقتضى الاجتماع البشري بين المرء وبني جنسه ، والتعاون بين الناس من أجل الحفاظ على استمرار بقاء هذا التجمع الإنسانى .

ويوضح ابن خلدون ماسبق الإشاره اليه هو أن قصور قدرة الفرد الواحد من البشر عن تحصيل حاجته من الغذاء ،وأكد ضرورة الاجتماع الانساني من أجل تحصيل الغذاء الذي به قوام"أساس" وجوده فيقول ابن خلدون :-[١٤]

"إن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء ،وهداه إلى التماسه بفطرته وركب فيه من القدرة على تحصيل قوت يومه،إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء ، غير موفيه له بمادة حياته منه ، ولو فرضنا من أقل ما يمكن فرضه وهو

---

[١١] المرجع السابق ،ص ١٤

[١٢] علي عبد الواحد وافي ، عبقريات ابن خلدون ، دار عكاظ للنشر ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٥

[١٣] المقدمة ، البيان ، ص ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٥، ٦٥٨

[١٤] صلاح رسلان ، السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٩م ،ص ١٤ ،١٥

قوت يوم من الحنطة مثلاً ، فلا يحصل بكثير من الطحن والعجن والطبخ ،وكل واحد من هذ الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلالات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري ، هب أنه يأكله حبا من غير علاج ،فهو أيضا يحتاج فى تحصيله حبا إلى أعمال أخرى أكثر من هذه ،من الزراعة والحصاد والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السُنبل ،ويحتاج كل واحد من هذه إلى الالآت متعددة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير ، ويستحيل أن توفى بذلك كله أو بعضه قدرة الواحد ، فلا بد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه ليحصل القوات له ولهم[١٥].

كما يوضح ابن خلدون على أن الاجتماع الأنسانى ضروري وتعاون الناس فيما بينهم لصناعة الآلآت المعدة للدفاع ، وصد الوحوش المفترسة ، فيقول "ومالم يكن هذا التعاون فلا يحصل له– أي للإنسان – قوت ولا غذاء ولا تتم حياته ،لما ركبه الله تعالى عليه من الحاجة إلى الغذاء فى حياته ولا يحصل له أيضا دفاع عن نفسه لفقدان السلاح ، فيكون فريسة للحيوانات ،ويعالجه الهلاك عن مدى حياته ويبطل نوع البشر[١٦].

ومعنى هذا أن ابن خلدون يرى أن بقاء النوع الانسانى ،يتطلب ضرورة الاجتماع والتعاون الإنسانى لتحصيل الغذاء والدفاع الذي يصد العدوان ويقى عائلته ، وإلا لم يكمل وجودهم ، وما أراد الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم وهذا هو معنى العمران الذي جعله ابن خلدون موضوعاُ لهذا العلم[١٧] .

وينطلق ابن خلدون فى حديثه عن العمران من المنطلق الإسلامى ،ينفى عنه كل نزعة مادية فى فكره ونظرياته وهذه الفكرة تقتضى أشعرية ابن خلدون فى أفكاره ومذهبه الفكري ، ويتضح هذا فى تقريره أن معنى العمران هو استخلاف الله لبني الإنسان في الأرض من أجل بنائها وعمارتها والنهوض بها وتقدمها ، والمحافظة على النوع البشري .

ويؤكد ابن خلدون على فكرة مهمة أيضا ،هى أن الاجتماع الإنسانى ضرورة بالنسبة للإنسان ،حيث يذهب إلى أنه لابد مع هذا الاجتماع من وجود الوازع للبشر ، وهو القوة الغالبة التى تمنع بين التغالب بين آحاد الناس ، نظراً لما فى طباعهم من ميل للعدوان والظلم وفى هذا يقول ابن خلدون فى المقدمة :

" ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر ،كما قررناه وتم عمران العالم بهم فلابد من وزاع يدفع بعضهم عن بعض لما فى طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم .وليست آلة السلاح التى جعلت دافعة لعدوان الحيوانات العجم عنهم وقادرة أيضا على دفع العدوان البشري عنهم ،لأنها موجودة لجميعهم .

فلابد من شئ أخر يدفع عدوان بعضهم عن بعض ، ولا يكون من غيرهم لقصور جميع الحيوانات عن مداركهم وإلهاماتهم فيكون ذلك الوازع واحد منهم يكون له عليهم الغلبة والسلطان واليد القاهرة ، وهذا هو معنى الملك وقد تبين من ذلك بهذا أنها خاصيةموجودة فى الإنسان بطبيعته ولابد لهم منها .[١٨]

إن طبيعية البشر التى فطر على الخير والشر والتعاون والعدوان ،تحتم إذن من وجود هذا الوازع لإستقامة أمور الحياة وعدم تعرض الإنسان للفناء أو الهلاك .

كما يتضح لنا أيضا من كلام ابن خلدون أن السلطة المدنية "الحكومة " نتيجة طبيعية لحادث الإجتماع ، وأن أول مظهر لقيام هذه الهيئة هو تجمع السلطة في يد رئيس واحد أو ملك ، وقيام الحكومة ضروري لثبات المجتمع ودوام استقراره ،وعلى ذلك فإنه يستحيل وجود المجتمع من غير حاكم يحفظ للمجتمع تماسكه ويعمل على استقراره ،وعلى تقوية التعاون بين أفراده وتوفير العدل لهم ،ويقضي بذلك على كل لون من ألوان

---

[١٥] ابن خلدون : المقدمة ،تحقيق د.علي عبد الواحد وافي ،طبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٨٤هجرية ،١٩٦٥م ٤٢٠/١

[١٦] ابن خلدون :المقدمة ٤٢١/١

[١٧] المصدر السابق ،٤٢٢/١

[١٨] المصدر السابق ٤٢٢/١

الفوضى التى تنشب بينهم ،فمن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعضهم على بعض ، فمن أمتدت عينه إلى متاع أخيه أمتدت يده إلى أخذه ،فهو في حاجة إلى أن يصده ذلك وازع موجود عند البشر ، كما قال ابن خلدون:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد * * * ذا عفة فلعلة لا يظلم .

ويقول ابن خلدون أيضا : الملك منصب طبيعى للإنسان لأن البشر لا يُمكن حياتهم ووجودهم إلا باجتماعهم وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضرورياتهم ، وإذا اجتمعوا ذاعت الضرورة إلى المعاملة واقتضاء الحاجات ،ومد كل واحد يداه إلى حاجته يأخذها من صاحبه ،لما فى الطبيعية الحيوانية من الظلم والعدوان بعضهم على بعض ويمانعه الآخر عنها بمقتضى الغضب والأنفة ومقتضى القوة البشرية فى ذلك ،فيقع التنازع المفضى إلى المقاتلة ،وهى تؤدي إلى الهرج ،وسفك الدماء وإذهاب النفوس المفضى ذلك إلى انقطاع النوع ،وهو مما خصه البارئ سبحانه وتعالى بالمحافظة عليه وقال تعالى "أنه من قتل نفس بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ،ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا "صدق الله العظيم ، وأكد ابن خلدون على استحالة بقاؤهم "الناس "في فوضى دون حاكم يزع و يدفع بعضهم عن بعض ، واحتاجوا من أجل ذلك إلى الوازع وهو الحاكم عليهم .[١٩]

فالحياة الإجتماعية عند ابن خلدون ،إذن يستحيل وجودها إلا بوجود الحاكم الوازع الذي يمنع التعدي ورفع التنازع ،ويدفع الغزاة ويعد الجيوش ويشيع العدل وينشر العمران إلى غير ذلك مما يقضية العمران وتتطلبه الحياة المدنية .

لقد أجمع فقهاء الأمة على ضرورة وجود الحاكم وهي مسئولة عن أدائه ، وأن أمر الدين لا يستقيم إلا بإستقامة أمور الدنيا ،حيث يرى ابن خلدون :" أن الدين يتطلب إقامة الشعائر ،وتنفيذ الأحكام ،وإقامة العدل ،وحماية الأموال وإقامة الحدود ،وتحصين البلاد والدفاع عنها ضد الأعداء وجباية الأموال المستحقة على القادرين ، وتوزيع الصدقات على المحتاجين ،واستدارة شئون الدولة بمهارة وبراعة ،وكل هذا يتطلب وجود "السلطان الحاكم الوازع " الذي يعمل على تطبيق شرع الله وتنفيذ أوامره ، وأن هذا كله قد نتج من فهم مفكري الإسلام وفقهائه لضرورة الاجتماع الإنسانى" [٢٠]

ويُعبر الإمام الغزالى عن هذه الفكرة فيقول "إن الدنيا الأمنة على النفس والأموال لا تنتظم إلا بسلطان مطاع ، وعلى الجملة لا يتمارى العاقل فى أن الخلق على اختلاف طبقاتهم وما هم عليه من تشتت الأهواء وتباين الآراء له،و خلوا وراءهم ولم يكن رأي مطاع يجمع شتاتهم لهلكوا من آخرهم ، وهذا داء لا علاج له إلا بسلطان قاهر مُطاع يجمع شتات الآراء ، ويُعتبر وجود السُلطان مهم ضروري فى نظام الدنيا. [٢١]

إن ولاية الناس من أعظم واجبات الدين ،ولاقيام للدين إلا بها ،ولابد للناس عند اجتماعهم من رأس"تعنى حاكم أو ملك أوسلطان يحكمهم حتى لا تنتشر الفوضى فى المجتمع " ،حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم ، "إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم " فنظام الحكم ،إذن جزء من التفكير الإسلامى وتراثه الخالد .

ويذهب ابن خلدون إلى القول بأن الوازع "الحاكم أو السلطان " يختلف فى البادية عنه فى المدينة ،بالنظر إلى اختلاف نمط الحياة ونوع العدوان فى كل واحدة منهما عن الأخرى . فإذا كان الوزاع فى البادية يتصف بالبساطة والطبيعة والخلو من التعقيد نظرا لبساطة الحياة فيها وخلوها من التعقيد وعدم حاجتها إلى العلم والنظر ،فإن الوازع فى المدينة ،التى تتميز حياتها بالتعقيد والتركيب ،سيكون وازعاُ متصفاً هو الآخر بالتعقيد ، والخلو من البساطة . ويقرر ابن خلدون هذه الحقيقة :

---

[١٩] ابن خلدون :المقدمة ٦٨٣/٢

[٢٠] صلاح رسلان ، السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون ن دار قباء للنشر ،القاهرة ، ١٩٩٩م ،ص١٧

[٢١] أبو حامد الغزالي :الاقتصاد في الاعتقاد ط . القاهرة ١٣٢٧هجرية ، ص ٩٦

فيقول :- " فأما المدن والأمصار فعدوان الناس بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما قبضوا على ايدي من تحتهم من الكافة أن يمتد بعضهم على بعض أو يغدو عليه ،فإنهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن التظالم إلا اذا كان ذلك الحاكم نفسه ،وأما العدوان الذي من خارج المدينة فيدفعه سياج الأسوار عند الغفلة أو الغزاة ليلاً أو العجز عن المقاومة نهاراً ، أو يدفعه ذياد الحامية من أعوان الدولة عن الإستعداد والمقاومة "هذا فيما يتعلق بالوازع فى العمران الحضري" وأما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشايخهم وكبراؤهم بما وقر فى نفوس الكافة من الوقار والتجلة . وأما حلُلُهم فإنما يذود عنها من خارج حامية الحى من أنجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم .ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا لديهم عصبية قوية وأهل نسب واحد ، لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعره "نصره " كل واحد على نسبه وعصبيته ،"فكل شخص يسعى الى أن يكون نسبه و عصبيته في المقام الأول على باقي العصبيات الأخرى" [٢٢].

ويتضح لنا مما سبق عرضة أن العمران أو الاجتماع الإنسانى عند ابن خلدون مهم و ضروري ومطلب من مطالب الشريعة الإلهية ، فإن الملك أو الوازع أو السلطان أو الحكم هو مطلب ضروري ،أيضا من مطالب الحكمة الإلهية ، إذ لولاه لما استمر العمران أو ازدهرت الصناعة أو الزراعة أو التجارة استمراراً يخدم هذه الحكمة الإلهية ، ولولا الإسلام أيضا لما قام علم العمران، الذي تتشابك فيه المعتقدات الدينية والحُجج العقلية ،

وكما أراده ابن خلدون ، فنظام العمران البشري كله يقوم عنده على أساس ديني إسلامي .

وقد درس ابن خلدون ظاهرة الخلافة الإسلامية لما لها من أهمية بالغة فى حياة المجتمع الإسلامى ،ويجدر بنا الإشارة هنا أن نعرض رأي ابن خلدون فى الخلافة ، [٢٣]من الناحية السياسية فحسب ، فقد نشأت هذه الظاهرة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وانتقاله إلى الرفيق الاعلى ، إذ اضطرتهم طبيعية الاجتماع وظروف الدولة ، والمحافظة على الدين الجديد أن يختاروا خليفة للرسول "ص" ، و رئيساً أعلى يتولى أمورهم إذ أن هذا المنصب هو نيابة عن صاحب الشريعة"هو الله سبحانه وتعالى "، ومهمته حفظ الدين وسياسة الدنيا ، وهو يختلف فى طبيعته عن وظيفة الملك أو الحاكم السياسى، ووظيفته"أي الخليفة " أعم و أشمل لأنه يسعى تنظيم شئون الناس الدنيوية والأخروية ، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة.

وتعتبر الخلافة عند ابن خلدون من أرقى الوظائف السياسية ,وأكثرها مشروعية ،لأن وظيفة "الملك "لا تخلو من مساوئ قد تضر أفراد المجتمع . وإذا كان الشرع يرفع من شأن الخلافة ، ويفضلها على الملكية ،فذلك لأنها شريفة فى ذاتها ، ونبيلة فى غايتها ،بيد أن المُشرع لم يذم النظام الملكى لذاته ولكنه ذم المفاسد الناشئة عنه من الظلم والقهر والتمتع باللذات ، وهى كلها من توابع هذ النظام ومقتضياته .

ويُعرف ابن خلدون الخلافة بقوله : إن الخلافة هى حمل الكآفة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية ، والدنيوية الراجعة إليها . إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة ، فهي – أي الخلافة – في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به [٢٤].

---

[٢٢] ابن خلدون :المقدمة ط .علي عبد الواحد وافي ،٢/ ٥٩٢-٥٩٣

[٢٣] راجع :د . مصطفى الخشاب :النظريات والمذاهب السياسية ،مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٧٨هجرية – ١٩٥٨م ص ١٣٠

[٢٤] ابن خلدون : المقدمة ،ج٢ ،ص ٦٨٨

ونحن نلاحظ تشابها بين تعريف ابن خلدون للخلافة وتعريف الفقيه السنى " الماوردي" بما له من مؤلفات قيمة متنوعة وعلى وجه التحديد السياسة منها ،وكما هو معلوم فإن الماوردي "٤٥٠ هجرية " يعد من رواد المفكرين العرب فى الفكر السياسى ونظم الحكم فى الإسلام .

كما اتفق ابن خلدون فى منحاه السياسى التوفيقى مع مواقف الفقهاء المسلمين الآخرين من أمثال ابن تيمية والغزالى ، وأن المبادئ التى تقوم عليها دراسته من الناحية العلمية نفس مبادئ سابقية من الفقهاء السنيين والفلاسفة الاجتماعين .إن ابن خلدون فيما يرى ذلك المستشرق الأمريكى "هاملتون جب[٢٥]" لم يفعل أكثر من إعادة ترديد وتنظيم الآراء بإسهاب وبقدر أكبر من الدقة بواسطة استعمال "نظريته فى العصبية "، أيضا يُنسب لابن خلدون مبدأ الإنتقال من حياة البدواة إلى حياة الحضر ، وأن أداة الإنتقال هى العصبية ، والنظر إلى هذين العاملين المتلازمين بإعتبارهما القوة المؤثرة والدينامية المُحركة للتاريخ ولنشوء الدولة وصيروتها ، وهذا المبدأ لم يكن موجود عند سابقية من الفقهاء .

الخاتمة :-

في نهاية البحث لقد توصل الباحث الى عدة نتائج منها :-

١- تأكيد ابن خلدون على أهمية التربية لأنها أساس الأخلاق .

٢- أكد على عدم الشدة على المتعلم .

٣- أكد على عدم تعليم المتعلم أكثر من علمين في وقت واحد .

٤- أكد على عدم الخلط بين العلوم .

٥-أكد على أهمية الاجتماع الانساني لأنه ضروي بالنسبة للانسان .

٧-أكد على مبدأ التخصص بين البشر وقال أن لكل فرد له وظيفة يقوم بها فبالتالي يكتمل المجتمع الانساني

٨- أكد على فكرة العصبية ودورها في قيام الدولة .

٩- وضع تعريف لمفهوم الدولة .

١٠- حدد أطوار الدولة ،وأنها تشبه تطور ونمو الكائن الحي ، حتى تنتهي بمرحلة الهرم أو الانهيار .

---

[25] **Gibb(H.A.R) :The Islamic: Backgrund of Ibn Khaldūn In : studies on the civilization of Islam , Ed .By Shaw and polk <Boston 1962.Pp .167 169s ,173 , 174 .**

أهم المراجع والمصادر :

[1] ابن خلدون : المقدمة ،تحقيق د.علي عبد الواحد وافي ،طبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٨٤هجرية ،١٩٦٥م.

٢- علي عبد الواحد وافي ، عبقريات ابن خلدون ، دار عكاظ للنشر ، الطبعة الأولى ، الرياض ، السعودية ، ١٤٠٤ هجرية ، ١٩٨٤ م.

٣- سحنون ،كتاب "المدونة " ، هو أهم أصل من أصول مذهب مالك ، بل هو الأصل الذي قام عليه الفقه المالكي المعروف اليوم (انظر صفحات ١١٥٦ – ١١٥٩ من المقدمة ، البيان ، وتعليقاتها على هذه الصفحات) بدون تاريخ .

٤- صلاح رسلان ، السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٩م .

٥- أبو حامد الغزالي :الاقتصاد في الاعتقاد ط . القاهرة ١٣٢٧هجرية ، ص ٩٦

٦- مصطفى الخشاب :النظريات والمذاهب السياسية ،مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٧٨هجرية .

المراجع الأجنبية :-

[1] Gibb(H.A.R) :The Islamic: Backgrund of Ibn Khaldūn In : studies on the civilization of Islam , Ed .By Shaw and polk <Boston 1962.Pp .167 169s ,173 , 174 .